ان حكومته تعتبر نفسها ممثلة للاردن بضفتيه وقد تمثل المنظمة الفلسطينيين في مناطق اخرى . وذكر انه لم يطلع بعد على تصريح فهمي . واضاف « اذا ثبت ادلاؤه بمثل هذا التصريح فانه يكون مخالفا للبيان المشترك الموقع خلال زيارة الملك حسين لمصر ، والذي فهمنا ان مصر لا تزال ملتزمة به » .

وبهذا الفهم لبيان الاسكندرية بدأ النظام الاردني تحركاته السياسية برخصة من هذا البيان ، وكانت زيارة الرفاعي ثم الملك حسين الى الولايات المتحدة .

منظمة التحرير والاصدقاء في المنظومة الاشتراكية

في الوقت الذي كان البيان المصري ــ الاردني المشترك يشير الى شكل من أشكال التسوية التي تسقط من حسابها منظمة التحرير وتطلق يد النظام الاردني في التصرف بمستقبل القضية الفلسطينية ، كانت منظمة التحرير تحقق على الصعيد الدولي انجازا كبيرا في تحالفاتها مع دول المنظومة الاشتراكية خلال الزيارة التي قام بها وفد من المنظمة برئاسة الاخ ابو عمار الى الاتحاد السوفياتي وبولندا والمانيا الديموقراطية في الفترة من ٣٠ تموز الى ٩ آب . فنتائج هذه الزيارة التي تحققت على صعيد تعزيز علاقات حركة المقاومة بالمعسكر الاشتراكي وامكانات الدعم السياسي والمادي الذي سوف تتيحه هذه العلاقات المعززة ، وتكريس اعتراف قيادة هذا المعسكر بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، كل ذلك سوف يجعل موقف حركة المقاومة اكثر صلابة ، وبالتالي اوفر حظا في النجاح لدى تصديها لهذا الشكل من التسوية المثلثة الاطراف (اميركية ــ اسرائيلية ــ هاشمية) والتي تخدم أساسا المصالح الاميركية في المنطقة وتضمن للوجود الاسرائيلي فيها قاعدة ثابتة من الدوام والاستمرار. فأمام التنازلات الكبيرة التي بدأت بتقديمها بعض الجهات العربية لمصلحة التوجه الاميركي نحو التسوية والاذعان للشروط الاميركية التي وصل منحدرها السحيق بالتسليم بوضع مصير الارض الفلسطينية تحت تصرف النظام الاردني وبتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني ، كان على حركة المقاومة ان تخوض معركتها لمواجهة هذه التسوية التصفوية مستفيدة من حلفائها الدائمين في المعسكر الاشتراكي الذين لهم هم ايضا مصلحة في الوقوف في وجه التسلل الاميركي في المنطقة ، الامر الذي يفرض تصليب مواقف المقاومة وتدعيم وجودها المادي ومساندة نضالها السياسي على كل صعيد ، محلي ودولي . التحالف هنا اذن مبني على اساس صلب ما دام موضوعه واحدا هو الوقوف في وجه الهجمة الامبريالية والتصدي لمخططاتها الرامية الى المحافظة على المصالح الامبريالية في المنطقة وتوسيع هذه المصالح وخلق الظروف الموضوعية المناسبة لتكريسها وتجذيرها . وقد اتخذ هذا التحالف ، مرحليا ، موضوعة اساسية له هي اجهاض شكل التسوية الاميركية والتأثير في موازين القوى لتصبح هذه التسوية منسجمة مع مصلحة الشعب الفلسطيني ، باعتبار ان هذه المصلحة ، راهنا وفي المدى التاريخي ، متناقضة جذريا مع المصالح الامبريالية ، وكذلك ، وكجزء من موضوعة التحالف الاساسية هذه ، تأكيد دور الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير في أن يكون عنصرا فاعلا مؤثرا في تقرير مصير المنطقة ، باعتبار واحد هو ان هذا الشعب بحكم تراثه النضالي الثوري وامكانات التفجر التغييرية التي يختزنها ، سوف يكون العنصر الاكثر حسما في النضال ضد الاستعمار وفي ضرب مصالحه .

من هنا فان تكريس اعتراف دول المنظومة الاشتراكية ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني يخدم اغراض موضوعة التحالف هذه ، ذلك ان تعزيز الاعتراف وما يترتب على ذلك من دعم للمنظمة يتيح لها الدفاع عن شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني سوف يقف جدارا صلبا في وجه الشكل الاميركي من التسوية الذي تناهضه حركة المقاومة حتى الموت ، كذلك يعطي حركة المقاومة زخما واندفاعا في نضالها المناهض للقوى المحلية المستسلمة للتيار الاميركي . وفي الرسالة التي تلقاها الاخ ابو عمار من ليونيد بريجنيف في ١١ تموز يدعوه فيها الى زيارة الاتحاد السوفياتي ، اكد الزعيم السوفياتي ان اية تسوية تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني لن ترى النور وان الاتحاد السوفياتي يقف بقوة ضد أية تسوية في الشرق الاوسط تهدف الى منع الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه وفوق أرضه ، كذلك أكد الاتحاد السوفياتي بشكل قاطع رفضه لاي طرف غير الثورة لتمثيل الشعب الفلسطيني من أجل ضمان حقوقه